

## شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 11

محمد بن صالح العثيمين

نعم وقال الله تعالى فما اغنت عنهم الهتّهم التي يدعون من دون الله من شيء نعم كيف نقول لا الله الا الله نقول هذا هذا ابن عمي  
التأمل بعون الله تعالى الحق - 00:00:02

فلا تسمع ان يسمى تأبها لان من تبع شرعا انتفع وسوعا يعني بمعنى انه يجب ان يكون منفيا وقوعا وهنا هذا التأبه تأمل باطل  
والباطل لا قرار له نعم وشجرة خبيثة من ستر فوق الارض - 00:00:21

ما لها من فراغ فهو باطل نعم؟ وهذا هو الجمع بين قوله تعالى هنا كما غرت عنهم الهتّهم واعذر لها موضع قومه واحدا وبين قوله  
سبحانه وتعالى ان هي الا اسماء - 00:00:46

وهنا جعلها اسمى لا معان لاما لانها باطلة شرعا فهي مجرد اسم الهة والحقيقة ما تستحق ان تسمى الهة نعم لا تنفع ولا صبر ولا تخلط  
ولا ترضخ ولا تحبي ولا تحمي - 00:01:11

المستحقة لان تكون وبهذا ايضا نعرف ان قول الرسول واقوامه ما لكم من الله غيره مشاهدينا معبد الاصنام ما لكم الا ها اي من  
الله واستحقني هذا هو النبي عليه المسلمين - 00:01:31

الا هو النبي عليه المسلمين وظل الرجاء والرسول واما من قال الله بمعنى الف وجعل معنى الله جعل معنى الله الخافض هذا الاختراع  
كما يقوله كثير من المتكلمين وقولوا لي - 00:01:58

التوحيد هو ان توحد الله وتقول هو واحد في ذاته وواحد في افعاله ناصر النصرة وواحد في خطابه لا شبيه له هذا التوحيد عنده  
ولا يكون واحد في عبادته لا يعتقد سواه - 00:02:20

ما نقول هذا حقيقة الامر ان عندهم الله يعني الخاطر على الابتسامة هم يستحسنون هذا شوفوا لا الله الا الله لا قادرة على الاختراع  
الا الله نعم هل هذا هو التوضيح حقيقة؟ هل هذا معنى لا الله الا الله؟ لا لا. ها - 00:02:43

لو كان هذا معنى لا الله الا الله كما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قريش وقال لا الله الا الله اهلا بك وسهلا انا نقول معك  
على المنابر - 00:03:01

لا الله الا الله روح ما هم يقولون هذا؟ يقولون لا قريش تقول لا قادرة على الاختراع الا الله والله خالق الا الله نعم وكلمة ما خلق الله  
ابلغ عن من قاطع الاختلاف - 00:03:16

لان الصابر قد يفهم وتحقق الخبرة فصار توحيد المشركين خيرا من ترهيب هؤلاء المتكلمين وهم ينتسبون الى الاسلام يلغون هذا  
دين الاسلام النعمة لا الله الا الله اي لا قادر على الاقتراع الا الله - 00:03:34

سبحان الله وكان هذا ما يحصل فيه كم قريش الرسول صلى الله عليه وسلم ها؟ ابدا ما تضاد وبل ترحب به وتناصره ولا يقاتلهم  
الرسول عليه الصلوة والسلام ولكن كثير من المتكلمين الان او من الكتاب الان الذين يكتبون في هذه الابواب - 00:03:53

تجدهم عندما يتكلمون عن التوحيد لا يقررون اكثر من توحيد الربوبية نعم؟ وهذا بالحقيقة غلط هذا نقص عظيم وما يؤخذ منه  
بدعة في بعض الكتب اتباع المدارس عندنا التوحيد عندهم - 00:04:15

يجد حكم ما نحن به يعني ما قرأت الكتاب اكبر ما يقرر توحيد الربوبية الذي لم يكره المشركون وهذا غير صحيح وهو يجب اننا  
نغرب في حروب المسلمين توحيد الالوهية اكثر من توحيد الالوهية - 00:04:34

لان توحيد الربوبية في الحقيقة امر ما احد امره ان كان حقيقيا قتل مجوس الذين يأكلون بالظلم والنور يرون ان عقولنا تخلق والنور

تخلق لكن يرون النمور افضل وان نور الشر الخير - 00:04:54

و ضمن تخلص الشرط فهو افضل عندهم كوننا ما نقرر الا هذا الامر الفطري المعلوم بالعقل ونسكت عن الامر الذي بالحقيقة يغلب الهوى فيه هي التي يسيطر على الانسان على نفسه - 00:05:14

عن عبادة الله وحده تعبد اولياء وابو الهواء نعم النبي صلى الله عليه وسلم جعل الذي همه الدرهم والدينار شعره عابدة والله تبارك وتعالى قال افرأيت من اتخذ الله هواه - 00:05:36

ولهذا قال بعض السلف قولا صحيحا مؤيدا بالادلة هم معصية فهو نوع من الشرك بالمعصية من الشرك ليس ؟ لأن الذي يحمل على هذه المعصية الهوى وقد جعل الله تعالى اتباع الهوى - 00:05:58

من الشيخ نعم وان كان عندنا نقسم بالتنويه لا بالجلد الاعم وما هو قصدي انا معكم المعاشي كلها بالمعنى العام او بالجنس العام في الحقيقة يمكن ان تعتبرها من الشرك - 00:06:18

نعم لكن بالمعنى الاخص تفصل الى ان وشرك افقر واسوء معصية الصغيرة معصية كبيرة نعم هناك تتعلق بحق الانسان ما تتعلق بحق الخلق ماشي فالحاكم لا الله الا الله انا اقول - 00:06:39

انه يجب علينا ان نتحققها لأنها غاية التوحيد وهذا امر من اصعب ما يكون على المرء لا تظن انه ثابت ان الحمد لله نشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:07:01

ولكن هذا الامر يقول نفسي على شيء مجاهدتها على الاخلاص وصحيح صحيحة رفعت صعب والله ما يعرف ولا يعرف انه صعب الا المؤمن حق لأن غير المؤمن ما هم ولهذا لما قيل لابن عتابة وابن مسعود - 00:07:15

ان اليهود يقولون نحن لا نوسوس في الصلاة اذا ما اليهودي كبر للصلوة مع انهم معروفيين به في الدنيا وحب الدنيا عندي من المسلمين قلوبهم موحدة لكن هم قلوبهم حرام - 00:07:43

كما يصنع الشيطان يجي يخرب المهجوم ها لكن اليتيم من جهتنا ولهذا لما ان الرجل يجد في نفسه ما يرفع لمن يتكلم به قال وجدتم ذلك ؟ قالوا نعم فسخان ذاك صريح الایمان - 00:08:06

يعني باقي العلامة البينة على ان ايمانكم صحيح لانه نفى هذا نفر منه وورد عليه هذا الوارد لا يريدها والوارد الا على قلب صغير. اما اذا كان القلب متدني ها - 00:08:36

والله اعلم ما يتربت عليه من الاثار الحميده وفي باب الذي قبله ذكر التوحيد يعني وجوبه وصدق الكلام على قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم يهتدون - 00:08:50

وان معنى قول لم يلبيتوا لم يثبتوا وما قاله عن عبادة ابن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له ان محمدا عبده ورسوله. من - 00:09:13

غرابة لا وجواب قوله وادخله الله الجنة على ما كان من العمل وقول من شهد الشهادة هي الاعتراف باللسان والاعتقاد بالقلب نعم والتصديق بالجوارح والا فلا تتم الشهادة لابد من اعتقاد بالقلب - 00:09:32

واقرار باللسان وتصديق بالجوارح واما الشهادة كذب اخباركم يا جماعة المنافقون جاءوا للرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا نشهد انك لرسول الله نفس انك يا رسول الله ثم اكذ بثلاث - 00:10:02

شهادة وان هذا اقرار باللسان ولا لا ؟ لكنه خال من العقيدة بالقلب وحالا من التسبيح بالعمل نفع ولا ما نفع ؟ ما نفع اذا تشهد ان لا الله الا الله وقلبه - 00:10:27

وتعتقد نعم وأشهد ان لا الله الا الله في الاسلام وتعتقد انه لا الله الا الله في قلبك لكن ما تعمل ينفع للاحرام طيب وين العبادة؟ لأن لا الله لا معبود. فكيف لا تعبد - 00:10:50

كيف لا تعبد وانت تشهد انه ما هنا معبود الا الله. وانت اول من لم يعبد وين الشهادة اذا فالشهادة لا تتحقق الا بعقيدة بالقلب واخواني او الاعتراف بالنساء والثالث - 00:11:07

بالاركان التصديق بالعمل والتصديق بالعمل ويشهب من السودان والشهر ان فلانا من ذي قبلة نعم لكن مثل فتشت عن قلبه ليحب محبة عظيمة نعم عمله لا يواليه واحد بقوله ويعتبر - [00:11:25](#)

وش تبون الشهادة صحيح ولا كاذبة؟ كيف تشهد ملحد وتزوج تحبه وان شاء الله فاذا لابد من هذا طيب شهادة ان لا الله الا الله نحن نشهد انه لا الله الا الله وش معنى لا الله الا الله؟ هذه الكلمة لها اهمية عظيمة وش معنى لا الله الا الله - [00:11:55](#)

ان جيت يا معبد الا الله ثم يكذبك الواقع لانه موجود بالنسبة ان يعبر هو الله ولكننا نقول لا معبد على وجه يستحق ان يغضب الا الله ان الله وهذه الاصنام التي تعبد من دين الله وتسمى الـ - [00:12:19](#)

مجرد كشفنا فقط والا فلا تستحق ان تكون الـ لها لان ما فيها من خصائص الالوهية شيء ما فيها من الخصائص التي ان تعبد قال ابراهيم لا بيـه يا ابـتي لم تعـبد - [00:12:46](#)

ايـه ان تكلـمت ما سمعـت وان اصـابتـك ظـراء ما رأـي وان طـلـبتـ منه واسـتعـدـته اـذـنـ باـيـ فـرقـ باـيـ عـقدـ واعـبدـ منـ منـ هـذـهـ الحـالـةـ نـعـمـ طـيـبـ اذاـ قـولـ الرـسـلـ عـلـيـهـمـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ لـاـخـوـانـهـ - [00:13:04](#)

اعـبـدـواـ اللهـ ماـ لـكـ مـنـ اللهـ غـيرـهـ وـالـرـسـلـ انـفـسـهـمـ يـرـونـ انـهـ يـعـبـدـونـ الـاصـنـامـ وـيـسـمـونـهـاـ لـكـ الرـسـلـ تـعـرـفـ انـ هـذـهـ التـسـمـيـةـ ايـهـ؟ـ مـجـرـدـ تـسـمـيـةـ فـقـطـ وـالـلـهـ حـقـيقـةـ لـاـ مـاـ تـسـتـحـقـ انـ - [00:13:33](#)

وانـ تـعـلـقـواـ لـهـ وـتـعـبـدـواـ لـهـ وـاحـبـوـهاـ وـعـظـمـوـهاـ فـانـهـ لـيـسـ عـافـيـةـ وـعـرـفـتـ اـذـ لـاـ اللهـ يـجـبـ انـ نـعـرـفـ اوـ لـاـ مـعـقـوبـ يـسـتـحـقـ انـ يـعـدـ الاـ الاـ اللهـ اـمـاـ مـنـ عـبـدـ وـهـوـ مـنـ لـاـ يـسـتـحـقـ وـهـوـ مـنـ كـلـ مـنـ عـبـدـ سـوـيـ اللهـ - [00:13:58](#)

فـانـهـ لـيـسـ بـالـهـ وـتـسـمـيـتـهـ الـهـاـ مـجـرـدـ تـسـمـيـةـ فـقـطـ اـفـرـأـكـمـ اللـهـ اـنـ هـيـ الاـ اـسـمـاءـ سـمـيـتـمـوـهاـ اـنـتـمـ وـقـالـ يـوـسـفـ مـاـ تـعـبـدـوـنـ مـنـ دـوـنـهـ الاـ اـسـمـاءـ سـمـيـتـمـوـهاـ اـنـتـمـ وـابـاءـكـمـ وـهـكـذـاـ وـاماـ مـنـ قـالـ اـنـ اللـهـ بـمـعـنـيـ اللـهـ - [00:14:23](#)

الـاـنـ ثـمـ فـسـرـهـ بـاـنـهـ القـادـرـ عـلـىـ الـخـلـقـ اوـ اـنـ الدـعـاءـ فـهـذـاـ باـطـلـ هـذـاـ التـفـسـيرـ لـاـنـ المـشـرـكـيـنـ يـعـتـقـدـوـنـ فـيـ اللـهـ هـذـهـ الـعـقـيـدـةـ وـلـاـ وـهـمـ فـارـسـلـهـمـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ لـاـنـهـمـ لـمـ يـحـولـوـ لـاـ اللهـ الاـ اللهـ - [00:15:01](#)

فـاـذـاـ المـفـسـرـ الـذـيـ يـفـسـرـ لـاـ اللهـ الاـ اللهـ وـهـذـاـ التـشـكـيلـ يـعـتـبـرـ موـافـقاـ لـلـمـشـرـكـيـنـ فـيـ فـهـمـهـمـ بـلـ هـمـ اـفـهـمـهـمـ لـاـنـهـ هـوـ يـعـتـقـدـ اـنـهـ مـاـ فـيـهـ الاـ اللهـ وـهـمـ يـعـتـقـدـوـنـ اـنـ هـنـاكـ لـكـ لـكـ مـنـ جـهـةـ التـذـلـلـ وـالتـبـعـدـ وـالتـرـفـهـ - [00:15:31](#)

وـالـتـقـرـبـ الـمـشـرـكـوـنـ يـرـونـ اـنـ هـنـاكـ ايـ وـالـلـهـ نـعـمـ وـحـدـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ اوـ تـأـكـيدـ لـاـيـ شـيـءـ وـحـدـهـ بـالـفـوـاحـ وـلـاـ شـرـيكـ لـهـ بـالـنـفـسـ وـثـورـهـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ باـيـ شـيـءـ فـيـ كـلـ مـاـ يـخـتـصـ بـهـ - [00:15:56](#)

بـكـلـ مـاـ يـخـصـ بـهـ الـرـبـوـبـيـةـ الـالـوـهـيـةـ وـاسـمـاءـ وـصـفـاتـ لـاـ صـدـيقـ لـهـ فـيـ كـلـ مـاـ يـخـتـصـ بـهـ مـنـ الـرـبـوـبـيـةـ وـالـالـلـوـهـيـةـ وـالـاسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ نـعـمـ وـلـهـذـاـ النـبـيـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ وـغـيرـهـ مـنـ الـمـؤـمـنـيـنـ - [00:16:19](#)

يـلـجـاؤـنـ اـلـىـ مـنـ اـلـلـهـ يـعـنـيـ يـعـرـفـوـنـ اـنـ لـيـسـ بـكـلـامـ وـالـاعـرـابـيـ الـذـيـ جـاءـ وـالـنـبـيـ عـلـيـهـ الصـلاـةـ وـالـسـلـامـ كـانـ تـحـتـ سـمـرـةـ مـعـلـقاـ صـوـتـهـ فـاخـذـ الصـوـتـ وـاـشـتـرـطـهـ وـقـالـ يـاـ مـحـمـدـ مـنـ يـمـنـعـكـ مـنـيـ - [00:16:41](#)

الـصـحـابـةـ حـبـهـمـ عـنـدـيـ هـذـاـ كـلـهـ مـاـ ظـنـهـمـ يـاـ اـصـحـابـيـ فـسـتـانـ يـمـنـعـنـيـ اللـهـ قـالـ اللـهـ هـذـاـ تـحـقـيقـ الـرـبـوـبـيـةـ وـلـاـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ هـوـ الـذـيـ يـمـلـكـ الـكـفـرـ وـالـنـفـعـ وـالـخـلـقـ وـالـتـصـرـفـ فـيـ الـمـلـكـ - [00:17:01](#)

فـاـذـاـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ فـيـ ايـ شـيـءـ فـيـماـ يـخـتـصـ بـهـ مـنـ الـرـبـوـبـيـةـ وـالـالـلـوـهـيـةـ وـالـاسـمـاءـ وـالـصـفـاتـ وـصـومـنـاـ بـمـاـ يـخـتـصـ بـهـ مـنـ شـبـهـاتـ كـثـيرـةـ مـنـهـ شـبـهـاتـ النـاسـيـنـ الـاـخـتـصـاـصـ لـاـنـ الصـفـاتـ زـعـمـوـاـ اـنـ اـثـبـاتـ الصـفـاتـ اـشـراكـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ - [00:17:23](#)

نـعـمـ حـيـثـ قـالـوـاـ اـنـهـ يـلـزـمـ مـنـ ذـلـكـ التـنـفـيـذـ اـنـ يـقـولـ لـاـ الصـفـاتـ بـالـمـخـلـوقـ تـخـتـصـ بـهـ وـلـلـخـالـصـ التـخـصـ بـهـ - [00:17:54](#)